

# لقاءات الصلاة

(اللقاء الثاني)

أ. أناهيد السميري

بسم الله الرحمن الرحيم

أخواتنا الفاضلات، إليكم سلسلة تفاريغ من دروس أستاذتنا الفاضلة أناهيد السميري حفظها الله، وفق الله بعض الأخوات لتفريغها، وسمحت لهنّ الأستاذة بنشرها، ونسأل الله أن ينفع بها، وهي تُنشر في مدونة (عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ)

[/!#/http://tafaregdroos.blogspot.com](http://tafaregdroos.blogspot.com)

تنبيهات هامة:

- منهجنا الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.  
- هذه التفاريغ من اجتهاد الطالبات ولم تطلع عليه الأستاذة حفظها الله، أما الدروس المعتمدة من الأستاذة فهي موجودة في شبكة مسلمات قسم (شذرات من دروس الأستاذة أناهيد)

[/http://www.muslimat.net](http://www.muslimat.net)

- الكمال لله عز وجل، فكتابه هو الكتاب الوحيد الكامل السالم من الخطأ، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله..

والله الموفق لما يحب ويرضى.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا هو لقاءنا الثاني في السلسلة المعتنية بشأن الصلاة، نحمد الله عزَّ وجلَّ المُمْتَثُّ على عباده بهذه النعمة العظيمة، ونحمده أن شرح صدورنا للإيمان، وافترض علينا الصَّلَاة التي هي عماد الحياة.

وقد مرَّ معنا أنَّ هذه الصَّلَاة من أدلة الإيمان؛ فَإِنَّ من آمن بالغيب على وجه العموم وبالله على وجه الخصوص، عبَّر عن إيمانه بالصَّلَاة؛ لأن الواقف بين يدي الله يُصَلِّي يعترف بأنَّه بين يدي الله العظيم فيُنَاجِيه، ويعلم أنَّه يكَلِّمه، فهذا كلُّه من أدلة تعظيم الله والإيمان به.

وأيضًا ذكر معنا أنَّها دليلٌ على الإيمان باليوم الآخر، فَإِنَّ من أحسن الصَّلَاة، وهو يحتسبها على الله أن تكون سببًا لكفارة ذنوبه، - كما وعد النبي صلى الله عليه وسلّم - فإن تكون هذه الصلاة كفارة لآثام، تغسل القلب من خطاياها كما يغسل التَّهر صاحب الأدران! ((الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغَشَّ الْكِبَائِرُ))<sup>١</sup>.

فالمعنى أنَّ الصَّلَاة سببٌ لمغفرة الذُّنُوب، وهذه الذُّنُوب تُعيق الإنسان عن لقاء الله لقاءً مُشْرِفًا، فمن أجل إيمانه بأنَّه سيلقى الله لا بدَّ، سيعتني بالمكفَّرات التي تجعل اللقاء أحسن ما يكون، فأکید أنَّه سيهتم بشأن الصَّلَاة؛ لأنَّ الصَّلَاة تجعلك ممن تحسُّن وفادتهم على الله. اللهم أحسن وفادتنا عليك، واغفر لنا مغفرةً تكون سببًا لأن يكون خير أيامنا يوم أن نلتقاك.

<sup>١</sup> "صحيح مسلم" (كتاب الطهارة، باب الصَّلَوَاتِ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ...، ٢٣٣)

## فهذه الصلاة ما أعظمها!

❖ تشهد على إيمان العبد بعظمة الله.

❖ وهذه الصلوة سبباً لمغفرة الذنب، فما أحسن ذلك اللقاء.

ولذلك من فكر هذا التفكير علم ما نبه عليه صلى الله عليه وسلم من أن أول ما يسأل العبد من عمله الصلوة، فإن

تُقْبِلت منه صلاته، تُقْبَل منه سائر عمله، في الحديث: ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت

صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله))<sup>١</sup>.

فهذا معناه أن الصلوة عليها يدور قبول الله عز وجل لبقية الأعمال، فإن لم تصلح الصلاة جرّت هذا لبقية الأعمال بنفس الطريقة.

## إذن الصلوة هي سبب حُسن اللقاء!

❖ فمن أحسن في اللقاء هنا، أحسن في اللقاء هناك.

❖ ومن اعتنى بالصلوة هنا، فرح بالصلوة هناك.

فضلاتنا عماد ديننا وهو أول ما نُسأل عنه غداً يوم لقائنا. فليس بعد الصلوة شيء إلا والصلوة تُصلحه، وليس في

أعمالنا شيء إلا وقبوله معتمد على قبول الصلوة، فإن تُقْبِلت منه صلاته، تُقْبَل منه سائر عمله.

فهذا يجعلنا نعتني غاية العناية بالصلوة، والعناية بالصلوة شأن الصالحين، وهي أمر رب العالمين للأنبياء والمرسلين.

فإذا تأملنا في حال الأنبياء وجدنا أن كل من نعرف من الأنبياء ذُكر في شأنه شيء عن الصلاة.

<sup>١</sup> رواه الطبراني في المعجم الأوسط، وقال الألباني: صحيح.

فلو بدأنا **بخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام**

لما ذهب بإسماعيل عليه السّلام فأسكنه بوادٍ ليس به أنيس، دعى ربّه فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾<sup>١</sup>، فلم يذكر عملاً مهمّاً غير الصّلاة.

فدلّ ذلك على أنّه لا يوجد هناك عمل أهم من الصّلاة ولا أفضل منه ولا يوازيه.

والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾<sup>٢</sup>، فهذا البيت العظيم يقوم على هذين الأمرين العظيمين: التوحيد والصّلاة.

وإبراهيم عليه السلام كان من عنايته بالصّلاة أنه يقول: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾<sup>٣</sup>، فهذه العناية الشديدة بإقامة الصّلاة تجعل العبد إن كان صادقاً في أتباعه نهج المرسلين، فعليه أن يسير سيرهم، وينحى منحاهم، فيدعو الله أن يُسَدِّدَ لإقامة الصلاة، وإذا لم يُسَدِّد العبد -إذا لم يكن له عونٌ من الله-، فليس له في شيء خير! فاللهمّ أعنا على إقامة الصّلاة، وأصلح نفوسنا التي أفسدتها الشّهوات وأقلقتنا المحن وأبعدتنا عنك، فإنّ الشقاء كلّ الشقاء أن يخسر العبد الفلاح، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>٤</sup>، وهذا دليلٌ على أنّ فلاحهم قد حصل ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>٥</sup>. والصفة: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾<sup>٥</sup>.

فهؤلاء القوم بالصّلاة مُعتنين، ولهمّتهم جامعين - يجمعون همّتهم على الصّلاة- ومن جمع همّتهم على الصّلاة: أن يدعو: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> إبراهيم ٣٧

<sup>٢</sup> الحج ٢٦

<sup>٣</sup> إبراهيم ٤٠

<sup>٤</sup> المؤمنون ١

<sup>٥</sup> المؤمنون ٢

هؤلاء خشوعهم في الصلاة له وجهٌ عظيمٌ، وهو خضوعهم بجمع المهمة على الصلاة والإعراض عمّا سواها، فتجتمع نفوسهم لتدبّر ما يجري فيها من:

- التكبير
- والتسبيح
- وتلاوة القرآن

هؤلاء القوم يقفون خاضعين طالبين لمرضاة الله. إذا كنت من هؤلاء فقد سرت على مسار عليه الأنبياء، إنهم يدعون أن يتفجعوا بصلاتهم، يدعون أن يكونوا من المقيمي الصلاة؛ لأن من أقام الصلاة فقد أفلح وصلاح قلبه. فاللهم أصلح قلوبنا.

مما يدل أيضًا على أهمية الصلاة وأنّ العناية بها من شأن الأنبياء:

### إسماعيل عليه الصلاة والسلام

والله يقول في حقه: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾<sup>١</sup> ما وصفه؟ ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ﴾<sup>٢</sup>، يأمر أهله بالصلاة، فهذه الصفة شأنها عظيم. الصلاة شأنها عظيم، توارث الأنبياء العناية بها.

والله يقول لنا كما في شأن إسحاق وذريته

يخبرنا عن أحوالهم: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾<sup>١</sup>، والشاهد: وإقام الصلاة.

<sup>١</sup> مريم ٥٤

<sup>٢</sup> مريم ٥٤-٥٥

فالله الكريم مَيَّز هؤلاء الأنبياء بأن ألهمهم ورزقهم وقوى قلوبهم وأعانهم على الخيرات، وأعظم الخيرات إقام الصلاة.

فسبحان الله! كم في إقامة الصلاة من خيرات، وكم فيها من منفعة وصلاح.

فهذه سيرة الأنبياء تُظهر لنا مكانة الصلاة.

### وفي قصة شعيب عليه الصلاة والسلام

لما نهي قومه عن عبادة غير الله، ونهاهم عن التطفيف في الكيل والوزن فقالوا -ينادونه-: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا﴾<sup>٢</sup>، فهم تحقّق لهم أنّ صلاة شعيب أمره له بالاستقامة، صلاته أمره له بالدّيانة، فهم يرون طلبه المخالف لما يريدون، لأنّ شعيباً كان يحذّرهم وينذرهم، يأمرهم وينهاهم، يأمرهم بالتوحيد وينهاهم عن التطفيف في كل شأن، ويُدكّرهم بأن بقية الله خير لکنّهم أهل طمع. فلما نظروا له وإلى تزيده في الدنيا وإلى ترغيهم في الآخرة، فهم أهل كفر لا يؤمنون بقاء الله ولا يستعدّون له، قالوا له: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ وهذا على وجه التهكّم، لکنّهم فهموا أنّ ما ينهاهم عنه إنّما مصدره أنّه يُصلي، فكانت الصلاة الصّفة البارزة في شعيب عليه السلام. فأروا تعظيمه للصلاة فجعلوا دينه كله حول الصلاة.

### وكذلك موسى عليه الصلاة والسلام

قرّبه الله عزّ وجلّ نبيّاً، وكلمه تكليماً، وفي موقف الوحي العظيم، وفي دلالاته وهو دليل على عظمة الله، وعظمة ما سيُلقيه على موسى عليه السلام، فقال الله عزّ وجلّ في سورة طه: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٩) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١)﴾

<sup>١</sup> الأنبياء ٧٢-٧٣

<sup>٢</sup> ٨٧ هود

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى<sup>١</sup> ، موقف عظيم! . لما أتى النار التي آنسها من بعيد وهي في الحقيقة كانت نور، وهو سبحانه وتعالى حجاب النور، لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره. فلَمَّا وصل ناداه الله: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ ، أمره أن يستعدَّ ويتهيأ لهذه المناجاة، ويُلقِي نعليه لأنَّه بالوادي المقدس. ﴿وَأَنَا اخْرُتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾<sup>٢</sup> ، فلنستمع جميعًا إلى ما يوحى، فلنلقِي أسمعنا لهذا الوحي الذي فيه أصول الدين ومبادئه، الذي فيه دعوة الإسلام التي دعا إليها جميع الأنبياء، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾<sup>٣</sup> حقًا لا إله إلا الله؛ هو وحده المستحق أن يكون الإله الذي إليه العود والتَّوَدُّ وإليه جميع الشَّأن، الكامل في أسمائه وصفاته.

ألقوا سمعكم لما تكلم به الربِّ الكريم وعلم فيهِ موسى الرسول الأمين ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ - بجميع أنواع العبادات-، وسمع لهذا الأمر العظيم في هذا الموقف العظيم: ﴿فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾<sup>٤</sup> ، إنَّ هذا دليل كافٍ لأن تكون الديانة هي التوحيد والعبادة هي الصلاة.

لأنَّ الصلاة من ضمن العبادات لكنَّها اختصت بالذكر:

- لفضلها
- لشرفها
- ولأنَّها رأس العبادات
- لأنَّ العبادات تابعة لها.

<sup>١</sup> طه ٩-١٢

<sup>٢</sup> طه ١٣

<sup>٣</sup> طه ١٤

<sup>٤</sup> طه ١٤

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ يعني من أجل أن تذكركني، و ذكّر الله أجلّ المقاصد، بل هو مقصد الحياة أن نذكر الله، فلا إله إلا الله.

القلب المعطل عن الصلّاة، مُعطلٌ عن ذكر الله، وقد خرب كلّ الخراب، فكان من رحمة الله أن تقوم الحياة على الصلاة. فاللهم اجعلنا ممن أقاموا الصلّاة.

ومن أعجب الشؤون في مسألة الصلّاة خاصة مع **موسى عليه السلام**، ما ذكر في سورة يونس، في أحداث القصة التي فيها علّمنا الله ما أوحى به إلى موسى من جهة أمره له بأن يتبوأ لقومه مساكن بمصر، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾<sup>١</sup>، أي: هم في الأزمة، وهم في الشدّة كان الأمر أن اجعلوا بيوتكم صالحة للعبادة، وأقيموا الصلّاة فإنّها معونة على جميع الأمور، و لذلك أتى بعدها ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>٢</sup>.

## إنّ الصلّاة

- هي علامة الإيمان
- هي طريق الإحسان
- هي ما عهدناه من أنبياء الله
- هي سبب للنجاة في حقّ الخلق كلهم، كما أنه في حقّ الأنبياء.

<sup>١</sup> يونس ٨٧

<sup>٢</sup> يونس ٨٧

فما قاله الله في قصة **يونس عليه الصلاة والسلام** حين التقمه الحوت:

﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>١</sup> . والمسبِّحين كما ذكر ابن عباس قال: من المصلِّين.

### فها هي الصَّلَاة:

- سبب للنجاة في حقّ الأنبياء، كما أنها في حقّ أتباعهم.
- سبب لكفارة الذنوب في حقّ الأنبياء، وهي كذلك في حقّ أتباعهم.

### وهذا **داود عليه الصلاة والسلام**

كما في سورة ص لما أصاب الخطيئة التي لا نعلم تفاصيلها؛ اهتدى إلى الطريقة التي علينا أن نعتني بها، فما أن وقع الخطأ إلا حصلت التوبة، فأصبحت الصَّلَاة مفرج التائبين، فاستغفر ربّه وخرّ راکعاً وأناب.

هذا الطريق إذا غلبتك بشريّتك، فعليك بالسُّجود، عليك بالصَّلَاة.

اللَّهُمَّ تقبّل منّا صلاتنا، واغفر لنا سيئاتنا، وأصلح شؤوننا كلها، واجعلنا ممن تابع الأنبياء الأوفياء في سلوك الطريق الذي لازلنا سنتعلم عنهم إن شاء الله في لقائنا القادم، ونستزيد من منهجهم ومن عنايتهم بالصَّلَاة.

اللهم صلِّ وسلِّم على نبيّنا محمد.

<sup>١</sup> الصافات ٤٣-٤٤